Le Caire 9 — 4 — 1951

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Tome, année No 927

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٢٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ رجب سنة ١٣٧٠ — ٩ إبريل سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

ربيعك فى نفسك

كنت كلما أقبل أبريل بالربيع تلقيته وفي نفسي بهجة الطفل، وفى عيني وضاءة الجنة ، وفى قلبي صبوة العاشق ، وفى حسي نشوة الشاعر ، وعلى لساني أغرودة البلبل . ثم أجدني بعد هود الشتاء وعبوسه قد تجاوبت مع الطبيعة ؛ فأتنفس مع الغصن ، وأتفتح مع الزهر ، وأتطلق مع النسيم ، وأمرح مع الطير ، وأزدان مع الروض ، وأقضي أواخر النهار على ضفاف النيل ، وأوائل الليل فى ملاهي القاهرة ، فأجد لكل شيء جمالا ، وفى كل عمل لذة ، وعلى كل منظر فتنة !

أما اليوم فانه يقبل به على فلا ألقاه ، وإذا لقيته لا أراه ! ذلك لأن ستاراً من ظلام النفس يفصل بين عيني ونوره ، وحجاباً من كآبة العيش يحول بين قلبي وسروره !

فأنا أمشي فى شارع فؤاد — إن مشيت — فأرى حياة الربيع من حولي تتدفق باللهو ، وتتألق بالجمال ، وتتأنق بالزينة ، وأنا محمول على عبابها المضطرب ذاهل الوعي بارد الحس خامد الحركة ، كأنني جثة قتيل على سطح نهر ، تمور الأمواج تحتها بالحياة ، وتزدهي الشطئان حولها بالنضارة ، وهي تجرى إلى مصيرها المجهول لا تفصل بالكون ولا تشعر بالوجود !

وأنا أمشي مسرح اللهو — إن مشيت — فأرى الوجوه تهش ، والثغور تبسم ، والعيون تقول ، والقلوب تصغي ، وأنا جالس إلى المنضدة الرخامية لا أجد بيني وبينها فرقاً فى الجمود والبرود ! فمثلي كمثل الأصم الأصلخ فى الرقص الصاخب : يرى أفواهاً تنفخ فى مزامير ، وعصياً تضرب على طبول ، وأجساداً تتلصق بأجساد ، وشفاهاً تتفرج عن ثغور ، ثم لا يسمع أنغام العازفين فيطرب ، ولا يدرى كلام الراقصين فينتشي !

لقد خبت وقدة القلب وعادت جمراته رماداً !

أذلك لتقدم السن ، أم ذلك لتأخر الصحة ؟ لا يا صديقي ! لا تقدم السن يؤخر الربيع ، ولا تأخر الصحة يقدم الخريف . ما دامت فيك حيلة ففيك شعور . والشعور إن يبلد يدرك الحس فى جمال الطبيعة ؛ وإن يرهف يدرك الروح فى حس الجمال . إنما هي الحياة المفتنة التي تحياها اليوم فى مصر ! مستنقع من الماء الآسن ، تنعقد عليه أبخرة خانقة ، وتسطع منه روائح خبيثة ، وتطن فوقه حشرات سامة . فإذا لم يؤتك الله الشاعر السحرية التي تجعل الظلام نوراً ، والبخار بخوراً ، والطنين شدواً ، والكدر صفواً ، عزّ عليك أن تجد اللذة ، وأعياك أن تسيغ العيش !

لقد كنا من قبل نبصر الحياة بالقلب والقلب فنان ، ونحن الآن نبصرها بالعقل والعقل عالم !

احمد حسن الزيات